

وقعة صفين

[386] فأجابه معاوية: من معاوية إلى علي: أما بعد - عافانا الله وإياك - فإنني إنما قاتلت على دم عثمان، وكرهت التوهين (1) في أمره وإسلام حقه، فإن أدرك به فيها، وإلا فإن الموت على الحق أجمل من الحياة على الضيم. وإنما مثلى ومثل عثمان كما قال المخارق: متى تسلى عن نصرتي السيد لا يجد لك السيد بيت السيد عندي مسلما (2) إذا حل بيتي عند جاري لم يخف غوائل ما يسرى إذا الليل أظلما وقلت له في الرحب وجهك إننى سأمسك عنك الدار أن يتهدما (3) فكتب إليه علي بن أبي طالب: أما بعد فإنك وما ترى كما قال أوس ابن حجر: وكائن يرى من عاجز متضعف * جنى الحرب يوما ثم لم يغن ما يجنى ألم يعلم المهدى الوعيد بأننى * سريع إلى ما لا يسر له قرنى وإن مكاني للمريدين بارز * وإن برزوني، ذو كؤود وذو حضن (4) فكتب إليه معاوية: عافانا الله وإياك. إنا لم نزل للحرب قادة وأبناء. لم تصب مثلنا ومثلك، ولكن مثلنا كما قال أوس: _____ (1) التوهين: الإضعاف. وفي الأصل: (التدهين). (2) السيد، بالكسر: قبيلة من قبائلهم، من بنى ضبة. (3) وجهك: أي الجهة التي تنتويها في السفر. والدار مؤنثة، وقد تذكر. (4) الكؤود: العقبة الشاقة المصعد، الصعبة المرتقى. (*) _____